والاساس الذي انطلق منه براي الى الخلاصة هذه في اعتماد نظام النقل بالقاذفات النووية هي الامكانات القائمة في بعض طائرات سلاح الجو الاسرائيلي، والتي أشار المؤلف الى بعضها عند تطرّقه الى عملية قصف المفاعل النووي العراقي في العام ١٩٨١، والتي تطلّبت امكانات تكتيكية هامّة، وأعطى أرجحية للقيام بدور كهذا للطائرات الاميركية «اف ـ ١٥ ايغل» التي تحتوي على تجهيزات للحرب الالكترونية، وأجهزة الكترونية للملاحة الجوية، وقدرات عالية على الاختراق، وتتفوّق، الى حدّ بعيد، على كل أنواع الطائرات الاخرى، من حيث بعد المدى (ص ٢٠٠ ـ ٢٠١).

خلاصة

وفي خاتمة الكتاب، الواقعة في اثنتي عشر صفحة، وضعنا الكاتب أمام جملة خلاصات؛ اذ وصف كتابه بأنه محاولة «اعادة تجميع وتركيب اجزاء تاريخ تطوّر الاسلحة الذرية الاسرائيلية، وتحديد السمات والمواصفات المحتملة لترسانة اسرائيل النووية» (ص ٢٠٧). وفي هذا أشارت الخاتمة الى خلاصات منها: ان السلاح النووي الاسرائيلي يقوم على مبدأ «الردع»، وان اسرائيل التي تُلمح، بصورة غير رسمية، بامتلاك قوة نووية تصرّ على البقاء وحيدة في هذا الميدان في اطار الشرق الاوسط، وقد استغلت، من اجل الوصول الى القوة النووية، مساعدات وامكانات دولية هائلة، ابرزها امكانات فرنسا والولايات المتحدة الاميركية وتايوان وايران وغيرها.

وأضافت الخاتمة ان الترسانة النووية الاسرائيلية مؤلفة من نوعين من القنابل، «قنابل بلوتونيوم ٢٣٩»، و«قنابل يورانيوم ٢٣٥»، والوزن يتراوح بين النوعين الادنى والاقصى ١٠٠٠ الى ١٠٠٠٠ رطل؛ والعدد يصل الى ٤١ سلاحاً، ومركز التخزين في مفاعل ديمونا، أو جواره على أرجح تقدير؛ وان نظام النقل الاكثر احتمالاً وجدوى هو النقل بواسطة القاذفات الاميركية (ص ٢١٢).

وبعد، فان كتاب براي يشكّل اضافة نوعية متميّزة في تناول «ترسانة اسرائيل النووية»، من حيث تدقيقاته في المعطيات والتفاصيل ومقارنتها، ومن ثمّ وضع خلاصة أكثر وضوحاً ودقّة، تجيب عن أكثر الاسئلة اثارة، الامر الذي يضع أمام العرب، دولاً وشعوباً، حقيقة التحدي النووي الاسرائيلي في المنطقة.

فايز ساره